علاقة الصوت بالمعنى في صيغة الفعل الرباعي المضاعف (فعلل) في التعبير القرآني

أ. م. د. فراس عبد العزيز عبد القادر(*)

أثر التضعيف في الفعل الرباعي المضاعف

اللغة بوصفها مفهوماً هي ظاهرة نطقية اجتماعية ، أساسها الصوت اللغوي المنطوق بها، وبمجمل تلك الأصوات يتشكل الكلام، وقد عرف ابن جني (ت392هـ) اللغة بأنها ((أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)) (1) إذن لاخفاء في تواشج اللفظ (الدال) مع المعنى (المدلول)، ويعد الخليل بن أحمد (ت 175هـ) رائداً لقضية تناسب الألفاظ للمعاني، وتابعه في ذلك سيبويه (ت180هـ)، ولعل من جملة ماعرضه في مقدمة كتابه (العين) العدول من صيغة إلى أخرى عن طريق تكرير حرف أو حرفين، وهو ما يسمى بالعربية التضعيف، وهو سبيل من سبل إغناء اللغة وثرائها، مما يزيد في المعنى، وقد ألفنا في إرثنا اللغوي قاعدة جد ضرورية، أسس عليها لغويونا القدماء قواعد أثروها كلاماً وبيانا وهي قولهم ((كل زيادة في المبنى تدل على زيادة في المعنى)) وما أدل على هذا إلا عنايتهم بالألفاظ الدالة على المعاني، وانتحاء صيغة عن صيغة معدولاً عنها قصداً لإثراء الدلالة السياقية في مقامات الكلام ((ولما كثرت المعاني استوجبت كثرة المباني، فلم

(*) قسم اللغة العربية _ كلية الآداب / جامعة الموصل.

(1) الخصائص: أبن جني، تحقيق عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية – بمصر 44/1.

يصبح التضعيف وحده كافياً في أداء المعاني الكثيرة، وعمدت طبيعة اللغة إلى اجتلاب أحرف الزيادة)) (2). إذن فالدلالة الصوتية بجرس ألفاظها لها إيحاءات في معانيها ضمن سياقاتها الواردة فيها، ومن جملة ما تناولوه في عرضهم لظاهرة التضعيف أن قوة اللفظ في نقل صيغته يزيد في قوة معناه، إذ الألفاظ أدلة على المعاني، وأمثلة للإبانة عنها، فإذا زيد في الألفاظ أوجبت القسمة زيادة المعاني (3). ومن ذلك حديثهم عن صيغة الفعل الرباعي المضاعف في نقل صيغة ثلاثيه عن طريق التضعيف وما يتبع هذا النقل من أثر في المعنى، فضلاً عن دلالة الصيغة صوتياً بتكرار حرفين لازمين، قال الخليل في هذا المجال ((وأما الحكاية المضاعفة فانها بمنزلة الصلصلة والزلزلة[وما اشبهها] يتوهمون في حسن الحركة مايتوهمون في جرس الصوت[يضاعفون لتستمر] الحكاية في وجه التصريف)) (4) ومثل للصيغة ودلالتها أكثر من مثال من ذلك((صَلَّ اللجامُ يَصِلُّ صَليلاً)) ، فلو حكيت ذلك قلت: صَلّ تمد اللام وتثقلها، وقد خففتها في الصلصلة وهما جميعاً صوت اللجام، فالثقل مد والتضاعف ترجيع يخف فلا[يتمكن لأنه على حرفين] فلا يتقدر للتصريف حتى يضاعف أو يثقل [فيجيء كثير منه متفقاً] على ما وصفت لك، ويجيء منه كثير مختلفاً نحو قولك:[صَرَّ الجُندبُ صَريراً] وصَرْصَرَ الأخطبُ صَرصرةً، فكأنهم توهموا في صوت الجندب مداً و[توهموا] في صوت الأخطب

---

(2) أثر التضعيف في تطور العربية والإبدال الذي غفل عنه علماء اللغة، د.مصطفى جواد/ 57، مجلة مجمع اللغة العربية-القاهرة ع 1965/19.

(3) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير: 250/2، تحقيق د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانة، مكتبة النهضة بمصر ط 1959/1.

(4) مقدمة كتاب العين: 55/1، الخليل بن أحمد، تحقيق الدكتورين مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال.

ترجيعاً)) (5) إن نص كلام الخليل يوجب فرقاً بين صيغتي الثلاثي المضعف، والرباعي المضاعف، فالثانية توجب تكرير الفعل وترجيعه مرة تلو مرة، خلافاً للصيغة الأولى، وهذا ينسجم مع نظرية المحاكاة ((سواء ظهر الانسجام كلياً بين الدال والمدلول،أو اقتصر على جزء من مركبات الدال فحسب، صوتاً كان أو مقطعاً، فالمنطق عند الخليل هو فكرة ((المضاهاة)).)) (6)، وتجد العبارة يرددها سيبويه في بيان دلالة المصادر في العربية إذ يقول ((ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك (النـَّزوان) و (النـَّقزان)، وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع... ومثل هذا (الغليان)لأنه زعزعه وتحرك)) (7) وأما ابن جني فقد عقد باباً للغرض نفسه سماه ((باب في أمساس الألفاظ أشباه المعاني)) استعرض فيه قولي الخليل وسيبويه-الآنفين مستفيضاً في شرحهما، ثم يستأنف بقوله: ((فلما كانت الأفعال دليلة المعاني كرروا أقواها، وجعلوه دليلاً على قوة المعنى المحدث به، وهو تكرير الفعل، كما جعلوا تقطيعه في نحو صَرْصَرَ، وَحقْحَقَ دليلاً على تقطيعه)) (8) وجعل من مصادر الفعل الرباعي المضاعف ما يدل على التكرير، مثل الزعزعة والقلقلة .... (9) ولعل أجمل ما ذكره ابن جني عن علاقة الصوت بالمعنى في اللفظ، موازنته بين ((خضم وقضم، نفح ونفخ، وقد وقط)) عاقداً مناسبة صوتية في تغير حرف وإقامة آخر محله بما

---

(5) م. ن:56/1.

(6) الدرس الصوتي عند الخليل بين المعيارية والوصفية، جعفر يايوش: 21-20، مجلة الآداب: جامعة قسنطينة، ع 1995/2.

(7) الكتاب: سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي (د.ت) 14/4.

(8) الخصائص: 103/2.

(9) الخصائص: 101/2.

توحيه كل لفظة من معنى لغوي، فالصوت يعرو الألفاظ في مجال الحسن والقبح، لذا كان لصيغة الفعل الرباعي ذي الحرفين المكررين دلالاته في انتقاله من أصل ثلاثي الجذور، بما يعطي هذا العدول الصيغي من أثر جمالي تعبيري تجسده الأصوات المكررة في لفظ واحد لذا ((تتخذ اللغة القرآنية أحياناً من الصوت المتكرر وسيلة بلاغية لتصوير الموقف وتجسيمه، والإيحاء بما يدل عليه معتمدة في ذلك على ما تتميز به بعض الألفاظ من خصائص صوتية، وما تشيعه بجرسها الصوتي من نغم يسهم في إبراز المعنى المراد .... (10) ومع إيماننا بأن الأصل الثلاثي هو الأكثر شيوعاً واستعمالاً لما يتمتع به من خفة الجرس الصوتي – خلافاً للرباعي والخماسي- لثقلهما، بيد انه على الرغم من ثقلهما فان ((في جرسها رنيناً يزيد على رنين الثلاثي بقدر زيادة أصوات حروفها وطبيعة مخارجها أي أن قيمة هذا الرنين في اللفظة المؤلفة يتوقف على مدى تنافر أو ائتلاف أجراس حروفها))(11). لذا كان الاستعمال القرآني لصيغة ((فَعْلَلَ)) الرباعي المضاعف- على الرغم من قلتها-فان مواضع استعمالها صورت المعنى أبهى تصوير، وأروع تعبير، ولولاها لما حلت صيغة أخرى لتأدية المعنى المرمى إليه لفظاً وصوتاً وجرساً، فجاءت الصيغ منسجمة مع سياقاتها الواردة فيها-وكما يتضح في تحليل أمثلتها الآتية

---

(10) دراسات قرآنية في جزء عم، د. محمد احمد نحله / 160-161، دار العلوم العربية – بيروت، ط 1989/1.

(11) جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، ماهر مهدي هلال/ 165، دار الحرية للطباعة-بغداد/1980

حصحص

ورد الفعل ((حصحص)) بصيغة الرباعي المضاعف على زنة ((فَعْلَلَ)) في موضع قرآني متفرد ورد في سورة يوسف، الآية (51) بقوله تعالى: ((قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ.....)) هذه المقولة إقرار ساطع، وبرهان قاطع على براءة يوسف (عليه السلام) من وقوعه في الفاحشة، جاءت على لسان من افترى عليه ذلك، وهي امرأة العزيز نفسها، بعد أن بلج الحق وأدلج الظلام، وتخير لفظ ((حصحص)) معنىً وصيغةً جاء متناغماً مع هذا السياق، إذ لم يكن يؤديه أي لفظ آخر، وأصل الحصحصة وضوح الشيء وتمكنه وبيانه، والثلاثي منه مضعف العين ((حَصَّ)) وقد أشار الخليل (12) إلى أنه ماخوذ من الحصة، وهي القطعة من الجملة، يقال: تحاص القوم تحاصا، يعني الاقتسام من الحصة وهي النصيب ، وذكر الجوهري (13) (ت393هـ) أن الحصة من قولهم:رجل احص بين الحصص،أي قليل شعر الرأس، وقد حصت البيضة رأسه، واستشهد بقول أبي قيس ابن الأسلت:

قدحصت البيضة رأسي فما أطعم نوماً غيرتهجاع

ومنه قيل أيضاً:حصحص البعير في بروكه إذا تمكن وأثر في الأرض وأثبت ركبتيه (14). ووفق ماحوته اللفظة من معان في أصلها اللغوي، وجه المفسرون اقوالهم في تفسير الآية، فمن المعنى الأول قالوا في قوله تعالى: ((حصحص

---

(12) العين: 14/3.

(13) =: الصحاح الجوهري 1032/3 -1033 ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين-بيروت، ط1979/2.

(14) =: لسان العرب ، ابن منظور:15/7 ، دار صادر –بيروت، ط1/

الحق))، أي ثبتت حصة الحق من حصة الباطل، كما تبين حصص الأراضي (15). ومن المعنى الآخر((حصحص الحق)) أي ظهر الحق ووضح وتمكن في القلوب والنفوس(16). والجامع واحد في معنى الإبانة والانكشاف بعد كتمان وخفاء أما دلالة صيغة ((فعلل)) واجتماع حرفي الحاء والصاد مكررين فله أثره في توجيه المعنى، ولاغرو في ذلك ، فالصوتيون جعلوا لكل حرف مخرجاً وصفة يتميز بها من غيره، فالحاء حرف حلقي يخرج من المخرج الثاني من الحلق مع صنوه ((العين))، ((يتم إنتاجهما عن طريق تقريب جذر اللسان من الجدار الخلفي للحلق بصورة يسمح بمرور الهواء مع حدوث احتكاك ((استمراري)) (17) أما صفاته فالعامة أنه حرف مهموس رخو ((احتكاكي))، والخاصة أنه حرف منفتح لامطبق، ولامستعل (18)، والحرف الثاني في الصيغة من هذا الفعل الصاد، ومخرجه من الأسنان واللثة، وقد حدده الخليل من أسلة اللسان ((لان مبدأها من أسلة اللسان وهي مستدق طرف اللسان)) (19).أما صفاته فالعامة أنه حرف مهموس رخو، والخاصة أنه حرف مطبق غير منفتح، مستعل غير مستفل، بيد أن له وصفاً تميز به أكثر من غيره وهو الصفير مع حرفي الزاي والسين(20)، وهو أقواهما للاطباق والاستعلاء، وهذا الاقتران الثنائي للحرفين مكررين في الصيغة له دلالته في بزوغ نور براءة

---

(15) =: إرشاد العقل السليم، أبو السعود: 4/284 -285 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط4/1994.

(16) التفسير الكبير الرازي : 5782 . [مفاتيح الغيب]، المطبعة البهية المصرية /ط2.

(17) دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر/319 عالم الكتب –القاهرة / 2004. =: مناهج البحث في اللغة ، د. تمام حسان/ 103 دار الثقافة – مصر.

(18) =: الرعاية ، مكي بن أبي طالب /92 و=: 98 . ، تحقيق د.احمد حسن فرحات، دار الكتب العربية.

(19) مقدمة [كتاب] العين: 1/58 .

(20) =: الرعاية/99 ، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم قدوري الحمد/ 315، مطبعة الخلود ط1- بغداد/ 1986.

يوسف (عليه السلام)، فاتحاد الصفات العامة-أعني الهمس والرخاوة-وهما ضد الجهر والشدة، جعل الحرفين ضعيفين إذ الهمس هو الحس الخفي الضعيف، فمهما موهت الحقيقة وزيفت، واعتدي على ذويها، فلا بد لها أن تظهر حتى إذا بدت ضعيفة أمام أصوات الباطل القوية-وهذا حال يوسف مع زليخا-، ويلحظ تعاكس وصفي الانفتاح والاستفالة في الحاء، مع وصفي الإطباق والاستعلاء في الصاد مما يدل على أن ثمة تنازعاً في حركة الظهور والاختفاء، وهذا متأت من دلالة صيغة [فعلل] على التكرير، فضلاً عن أن الذي جعل الحق صادحاً واضحاً صفير الصاد، ليقرع الأسماع التي وقرت آذانها عن سماع الحق ببراءة يوسف (عليه السلام) وكأن اللفظ بجرسه يسير بخطى متعثرة متعرجة بين ثنائيتي الحق والباطل. ونظرة في بناء المقطع الصوتي لصيغة فعلل في الفعل (حصحص) نجده مكوناً من ثلاثة مقاطع الأول حص / ص+ح+ص والثاني ح/ص+ح، والثالث ص/ص+ح، إذانتهى الأخير بمقطع قصير مفتوح، وهذا الانفتاح في المقطع أعطى مجالاً واسعا في النطق وحرية لم تكن موجودة إذا ما قفل المقطع بصامت كما في المقطع الأول، مما جعل كلمة البراءة تخرج منسابة دون تكلف أوعناء، والفتحة في الصاد الثانية منحت هذا الظهور علوا وارتفاعاً في صدح كلمة الحق، فالحق يعلو ولا يعلى عليه.

دمدم

ورد الفعل ((دمدم)) على زنة الرباعي المضاعف، في موضع قرآني واحد، جاء في سورة الشمس الآية (14) بقوله تعالى((فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا))، عرضت الآية ما حّل لثمود من العذاب الدنيوي بعد عقرهم الناقة، المحذرين من عقرها على لسان النبي(صالح عليه السلام)، والدمدمة هلاك

مستأصل، وهو أصل واحد يدل على غشيان الشيء (21). يقال دَمَّ الشيء يدمه: إذا طلاه، وَدْمدَمتُ الشيء إذا ألزقته بالأرض وَطحطَحتُـه، ومنه ناقة مدمدمة أي ألبسها الشحم حتى غطى جسمها(22) قال أبو بكر الأنباري(23) للدمدمة قولان:

أحدهما: الغضب، فإذا تكلم وهو مغضب فهو مدمدم، وعليه فسر قوله تعالى ((فدمدم عليهم.....)) أي فغضب عليهم، والثاني: إذا تكلم بكلام أزعجه وحرك قلبه، وعليه أكثر أهل اللغة والتفسير بأن معنى الآية : أرجف عليهم الأرض وحركها حتى أطبق عليهم العذاب بسبب ذنبهم. وتخير صيغة (فعلل) في هذا السياق يدل على تضعيف العذاب وترديده وقد ألمح القرطبي هذا المعنى فقال: دَممتُ الشيء أطبقته، ودمم عليه القبر أطبقه، فإذا كررت الإطباق قلت: دمدمت(24). والآية ترسم لنا صورة مروعة لتلك الدمدمة بلفظ ((يوحي بما وراءه، ويصور معناه بجرسه ويكاد يرسم مشهدا مروعا مخيفا، وقد سوى الله أرضهم عاليها بسافلها، وهو المشهد الذي يرسم بعد الدمار العنيف الشديد)) (25).

---

(21) =: مقاييس اللغة، ابن فارس/ 330،إعتناء د. محمد عوض مرحب، فاطمة محمد أصلان ، دار إحياء التراث العربي بيروت ط2001/1

(22) =: لسان العرب: 208/206/12.

(23) الزاهر في معاني كلمات الناس/ 142 ابن الأنباري، تعليق د.يحيى مراد،دار الكتب العلمية-بيروت،ط/2004.

(24) : الجامع لاحكام القرآن القرطبي: 20/ 79 . تحقيق أحمد عبد العليم البردوني،دار الشعب، القاهرة ط1373/2.

(25) في ظلال القرآن، سيد قطب: 3919/6، دار الشروق،الطبعة الشرعية – مصر، ط24،2004.

أما تواشج صوتي الدال والميم مكررين فقد أشعر السامع بهول الموقف، فالدال حرف مخرجه الأسنان واللثة(26)، وصفتاه العامتان الجهر والشدة، والخاصة القلقلة(27) وأوصافه هذه تجعله حرفا قويا انفجاريا. أما الميم فحرف مخرجه الشفتان قال سيبويه ((ومما بين الشفتين مخرج الباء، والميم والواو)) (28)، وصفتاه العامتان الجهر والتوسط بين الشدة والرخاوة (29)، والخاصة أنه حرف غنة يخرج من الخياشيم لاعمل للسان فيه، مع صنوه النون (30) فالعلاقة الصوتية بين الحرفين أثـّرتْ في توجيه المعنى المراد التعبير عنه، فشدة الدال وجهرها وقلقلتها جعل لتلك الدمدمة وقعاً جد شديد، وأمراً جد رهيب، وغنة الميم أعطت للسياق في الصيغة أنينا أشعر بالغضب، وكأنك ترى صورة العذاب أمام ناظريك، فضلا عن أن التكرار منح الفعل مزاولة ومتابعة للدم، وكأنه انفجار لم ير مثله على وجه الأرض. وتقييد الفعل((دمدم)) بالجار والمجرور(عليهم)، أفاد أن العذاب واقع عليهم من الأعلى حتى يكون أكثر إحاطة فلا يفلت منه أحد إلا أصابه. ونظرة في البنية المقطعية للصيغة، نجد أنها حوت ثلاثة مقاطع – كما مَرَّ في صيغة الفعل ((حصحص))-الأول طويل مقفل دم ص+ح+ص، والثاني قصير مفتوح.

د ص+ح، والثالث مفتوح م ص+ح والانتهاء بمقطعين قصيرين مفتوحين أعطى لتلك الدمدمة شمولية واسعة وكبيرة.

---

(26) =: في البحث الصوتي عند العرب، د. خليل العطية /20، دار الحرية للطباعة - بغداد / 1983.

(27) =: الرعاية/ 92 ، و=:

(28) الكتاب:433/4.

(29) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد/ 258.

(30) =: م.ن /218.

زُحْزِحَ

ورد هذا الفعل-بصيغة المبني للمجهول-على زنة "فُعْلِلَ" في موضع قرآني متفرد، في سورة آل عمران الآية (185) بقوله تعالى: ((كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ......)).

صورت الآية موقفا من مواقف يوم القيامة-ذلك اليوم الذي لا يوم يضارعه- يوم توفى فيه النفس عما أسلفت في سابق عهدها- في الدنيا-ثوابا أو عقابا، توفية عدل لا حساب ظلم، والناجي من تلك الكروبات هو الفائز الحق. والتعبير عن ذلك بصيغة الرباعي المضاعف((زحزح)) مبنيا للمجهول قصد إليه قصدا، فالزحزحة تنحية وإبعاد بعجلة، يقال زح الشيء يزحه زحاً جذبه في عجلة، وزحزحته فتزحزح، دفعته ونحيته عن موضعه(31) قال ذوالرمة(32).

يا قابض الروح عن جسم عصى زمناً   وغافر الذنب زحزحني عن النار

وجعله بعضهم من باب المعتل، أصله زاح يزيح، إذا تأخر، ومنه قولهم زاحت علته، وقيل هو مأخوذ من الزوح وهو السوق الشديد (33). والمعنى أنه من نحي عن النار وأبعد عنها يوم القيامة فقد طال الفوز العظيم. ويوجه الرازي الآيه بقوله ((هذا تنبيه على أن الإنسان حينما كان في الدنيا، كأنه كان في النار، وما ذ اك

---

(31) المحكم ابن سيده/2/ 351 تحقيق مصطفى السقاود. حسين نصار، مطبعة مصطفى البابي الحلبي/ط1/ 1958

(32) ديوانه: 130، رواية الديوان: يا مخرج الروح من جسمي إذا احتضرت   وخارج الكرب زحزحني عني عن النار، دار الكتب العلمية.

(33) =: تهذيب اللغة، الازهري: 3/ 415، تحقيق عبدالسلام هارون ومراجعة محمد علي النجار، دار القومية العربية _ القاهرة/ 1954.

ألاّ لكثرة آفاتها وشدة بلياتها،))(34) وبناء الفعل للمجهول قصد به الاهتمام بالحدث ومَنْ وقع عليه الحدث، فلا ضرورة في ذكر الفاعل يقتضيها سياق التعبير فضلاً عن العلم به. أما اقتران حرفي الزاي والحاء مكرَرين فقد أعطى المشهد صورة في غاية الجمال الأسلوبي والتصوير الفني، فالزاي هو أحد الأحرف السبعة التي تخرج من الأسنان واللّثة معاً (35)، وصفتاه العامتان الجهر والرخاوة، وصفته الخاصة الصفير، وهو من علامات قوة الحرف(36). أما الحاء فهو-كما ذكرنا آنفاً، - حرف حلقي المخرج، مهموس ورخو، منفتح مستفل. فالجهر والصفير في الزاي أعطى حركة الزحزحة قوة مؤثرة في المُزَحْزَح عن المكان على الرغم من عدم حركته طواعية، أو إرادة إلاّ بوساطة الغير لهول الموقف، وانبهار النفس، أما خفّة الحاء فجعلت من تلك الزحزحة العنيفة مجالاً تعاكسياً لقبول الأثر من القائم به على المؤثر عليه، وتكرار الحرفين جعل التناوب مستمراً في وقوع الحركة الفينة بعد الفينة. وتخير التعدية بحرف الجر ((عن)) جاء متناسقاً مع حركة الأبعاد عن النار ومجاوزتها، فإذا ما تعدى الإنسان ذلك المكان- والكل وجلون-فقد فاز وربح- فهذا التعبير القرآني ((يرسم صورة لقوة العذاب، لايرسمها مباشرة، ولايبرزها مواجهة، إنما هو يدع الألفاظ تلقي ظلالاً معينة فيرتسم في الضمير مشهد مخيف...... فكل فرد إذن على وشك أن يسقط في النار، وانه ليحتاج في مجاوزتها قليلاً إلى جهد عنيف، جهد الزحزحة، وهي الحركة البطيئة العنيفة (وزحزح) نفسها ترسم صورة

---

(34) التفسير الكبير: 9/ 130

(35) مناهج البحث في اللغة / 99.

(36) الرعاية /183.

لمعناها))(37) وإذا أنعمنا النظر في سر بناء الصيغة الفعلية للمجهول صوتياً تبين لنا مغزى ذلك إذ حركة الزاي الأولى الضم، والضم أقوى الحركات، فحركة الزحزحة ابتداءً أثقل منها ثانية وثالثة لذا جاءت الزاي الثانية مكسورة، والكسرة أوسط الحركات قوة مما جعل تكرار الزحزحة بعد التحريك الأول أكثر انسيابية وطواعية. حتى إذا انتهت الحركة بفتح الحاء الثانية، كان الأمر قد تم ووصل المُزَحْزَحُ إلى دار الفوز والنجاة.

زُلْزِلَ

وردت صيغة ((فعلل)) بحرفي الزاي واللام المكررين في التعبير القرآني ست مراتٍ، جاءت اسماً في ثلاثٍ منها، وفعلاً ماضياً مبنياً للمجهول في ثلاثٍ أخرى، ويلحظ أن هذه الصيغة قد استعملت استعمالين الأول منهما جاء على أصل وضعه اللغوي –أي الاستعمال على جهة الحقيقة(38)، والثاني جاء على غير الأصل اللغوي –أي الاستعمال على جهة المجاز (39)، كما سيتبين لاحقاً. فالصيغة الفعلية الأولى وردت في سورة الزلزلة في آيتها الأولى وهي قوله تعالى: ((إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا...))، السورة بمجملها رسمت موقفاً من أشد مواقف يوم القيامة، يقف فيه الإنسان مذعوراً، مذهولاً أمام خوارق الكون التي لم يألفها سابق عهده في الدنيا، ولعل زلزلة الأرض في مفتتحها هو الأمر الجلل الذي بهر السامع بغرابة الخبر ، وللأرض في أشراط الساعة ويوم القيامة أوصاف قرآنية وضعت كلاً في محلها الدلالي المقصود ، فتارة لها وصف الزلزلة ،وتارة الرجة ،وتارة الدَّك،

---

(37) مشاهد القيامة في القرآن سيد قطب /238، دار الشروق- ط2004/15.

(38) ينظر المواضع: الحج / 1، الزلزلة 1، 1.

(39) ينظر المواضع: القرة/ 214، الاحزاب 11، 11

وأخرى النسف، وقصدية لفظ الزلزلة – هنا- لفظاً وتسميةً له ملمحهُ الأسلوبي والتعبيري، فالزلزلة في اللغة مأخوذة من قولهم: زَلّ السهم عن الدرع، والإنسان عن الصخرة إذا استرسلت رجلُه من غير قصد ، والمَزَلة والمَزِلة بكسر الزاي وفتحها المكان الدَّحض وهو موضع الزلل، وأصله من الثلاثي زَلَّ يزِلّ من باب ضرب ويَزَلّ من باب تعب، ومصدره زَلاًّ وزليلاً وزلولاً (40)، ثم استعمل اللفظ مجازاً بنقل دلالته الحسية إلى المعنوية قال الزمخشري(41)، ((ومن المجاز :زلّ في قوله ورأيه زلة وزللاً، وأزلّهُ الشيطان عن الحق واستزلّه، وزَلّ من الشهر كذا: مضى، وزَلّ الفرس زليلاً:أسرع....... وماء زلال: صافٍ يزل في الحلق، وأزل إليه نعمة، وزلّ عن منزلته، وأصابته زلازل الدهر: شدائده.)). وزلزلت الارض زلزلة وزلزالاً تحركت واضطربت، وتكرير حروف لفظه تنبيه على تكرير معنى الزّلل فيه(42). وقد حُملت الزلزلة في كلام العرب على الشدائد والتخويف والتحذير منها، يقال:قد أصابت القوم زلزلة (43). ووَجّه المفسرون تأويل الآية ((إذا زلزلت الأرض)) أي حركت تحريكاً عنيفاً متداركاً متكرراً حتى يخيل للناس أنها خرجت من حيزها، وتضعيف الصيغة عني به شدة هول الموقف وتكراره، وهذا كلّه بمشيئة الحق– تبارك وتعالى-، (44) ومجيء الفعل ماضياً، تقرير لأنه حادث فعلاً، وقد صُدّر ب (إذا) فصرفته إلى المستقبل دون أن يفقد التعبير أثره

---

(40) العين:348/7، لسان العرب: 307/11،306.

(41) أساس البلاغة الزمخشري، دار صادر – بيروت / 979.

(42) المفردات/ 219،الراغب الاصفهاني مراجعة وتقيم وائل احمد عبد الرحمن المكتبة التوفيقية – مصر.

(43) الزاهر في معاني كلمات الناس87.

(44) =: روح المعاني الآلوسي، دار احياء التراث العربي – بيروت 30/ 208، التحرير والتنوير: 4885/20.

الذي يوحى به استعمال الماضي، بدلاً من المستقبل الصريح (45). وبناؤه للمجهول هو تأكيد على الحدث ذاته بان الكون كله مهيأ يومئذ للحدث الخطير، وأن الكائنات مسخرة بقوة لذلك الحدث، فما تحتاج إلى آمر، والى فاعل، فالأرض تزلزل تلقائياً، وتدك بانبعاث قاهر(46). ولا أدل على ذلك إلا تأكيد الجملة الفعلية بالمصدر المسند إلى الأرض "زلزالها" . أما علاقة الصوت بالمعنى في تكرار حرفي الزاي واللام في الصيغة الرباعية المضاعفة، فقد حوت من المعاني والدلالات مالا يمكن التعبير عنه بغير هذين الحرفين لوقوع ذلك الحدث المروع، فالزاي-كما أسلفنا-حرف مجهور رخو، اتصف بوصف الصفير وهو علامة على قوة الحرف، أما اللام فمخرجه اللثة مع طرف اللسان إذ يتصلان اتصالا محكماً يمنع مرور الهواء إلى الأمام، بل يمر من أحد جانبي اللسان أو كليهما (47). أما صفاته فالعامة منها انه حرف مجهور متوسط بين الشدّة والرخاوة، والخاصة انه حرف منحرف اتصف به مع صنوه الراء، والانحراف وصف صوتي لتغير صفة الحرف من الشدة والرخاوة إلى حالة متوسطة بينهما (48). فقوة الزاي بجهره وصفيره منح تلك الزلزلة عنفاً وارتجافاً واهتزازاً غير مألوف ، حتى كأنَّ الارض كانت في سباتٍ طيلة حقبٍ ودهور، فما أن أُمرت بالحركة والزَلزلة حتى نفضت ماعليها من ثقل، وأخرجت ماكان دفيناً فيها، أما اللام المنحرف في صفته، فقد أعطى السياق معنىً جدَ بديع، إذ في تلك الواقعة انحرفت الأرض عن مسارها الكوني المألوف مذ خلقها الله، وأقرّ خلقه عليها، فبلحظه تُزَلُّ نواميس الحياة زلة خاطفة غير معهودة، كما تزل القدم

---

(45) التفسير البياني للقرآن الكريم عائشة عبد الرحمن / 75، دار المعارف – مصر، ط2 م 1966.

(46) م. ن/ ص. ن.

(47) =: مناهج البحث في اللغة / 105، دراسة الصوت اللغوي / 317.

(48) =: الكتاب: 435/4، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد/322.

على حين غَرَّة و هذا الانحراف وإن كان قد عاين الإنسان جزءه الصغير جداً حينما تزلزل الأرض بيد انه قياساً بالانحراف الكوني الرهيب لا يعد شيئاً، هذه الهزة ((هزة عنيفة للقلوب الغافلة ، هزة يشترك فيها الموضوع والمشهد والإيقاع اللفظي، وصيحة قوية مزلزلة للأرض ومن عليها)) (49) وانظر إلى نسق الحركات فبناء الفعل للمجهول جعل من ضم الحرف الأول قوة وصرامة لبدء وقوع الفعل، وسكون الحرف الثاني منح تلك القوة طواعية وانسيابية وتلقائية لتنفيذ أمر الله –تعالى-، وانظر الى البناء المقطعي للفعل تجده متكوناً من ثلاثة مقاطع الأول زُلْ ص+ح+ص، والثاني زِ ص+ح، والثالث لَتْ ص+ح+ص فافتتاح الفعل بمقطع طويل مقفل، وانتهاؤه به مع توسط مقطع قصير مفتوح أوجد فيه قوة وشدة لم تكن لو ختم المقطع الأخير بحركة ما. فالتاء الساكنة حرف متوسط في القوة والضعف، لأنه مهموس شديد، فهمسه أبعده عن حرف الدال غير أنهما شديدان منفتحان(50).

عَسْعَسَ

ورد هذا الفعل على زنة "فعلل" الرباعيّ المضاعف في موضع قرآني متفرد، جاء في سورة التكوير الآية: 17 في قوله تعالى ((وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ * وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ))، الآية أتمام لما ابتدأ به الحق-تبارك وتعالى-مقسماً بصدق ما نزل به جبريل (عليه السلام) من القرآن على المصطفى –عليه السلام-، وقسم الله – تعالى بمخلوقاته مشعر بعظم ما من شأنه أن يقسم لأجله، ومن روعة التعبير ، وجمال التصوير تخير لفظي العسعسة لليل والتنفس للصبح، والذي يعنينا هو

---

(49) في ظلال القرآن:3954/6.

(50) =: الرعاية/178.

الفعل((عسعس))، وأصله في اللغة من العَسِّ، والعَسَسِ، يقال عسعست السحابة إذا دنت من الأرض ليلاً في ظلمة وبرق، ومنه أيضاً عَسُّ الليل ، إذا انفض عن أهل الريبة ، وبه سمي العسس الذين يطوفون للسلطان ليلاً، وأطلق على الذئب العَسَّاس، لأنه يعس في الليل. وقد أجمع أهل اللغة والتفسير على أن اللفظ من الأضداد فقولهم عسعس الليل، بمعنى أقبل بظلامه، أو أدبر به (51). قال الراغب (52) ((والليل إذا عسعس " أي أقبل وأدبر وذلك في مبدأ الليل ومنتهاه، فالعسعسة والعساس رقة الظلام، وذلك في طرفي الليل)) بيد أن ابن فارس جعل لكل أصلاً فللمقبل أصل عسعس، وللمدبر مقلوبة- سعسع – بمعنى مضى وانتهى، يقال: سعسع الشهر : إذا مضى . ويقول الفراء ((أجمع المفسرون على أن معناها في الآية ادبر بدليل الآية بعده "والصبح إذا تنفس"))(53). والذي يبدو أن المعنيين يرجعان إلى شيء واحد، وهو ابتداء الظلام في أوله وادباره في آخره (54)، أما اقتران حرفي العين والسين وتكرارهما في صيغة الفعل،فقد أعطى للسياق ظلالاً وإيحاء ((يوحي بجرسه بحياة في هذا الليل، وهو يعس في الظلام بيده، أو برجله لا يري، وهو إيحاء عجيب واختيار للتعبير رائع))(55). فالعين حرف حلقي يتم نطقه بتضييق الحلق عند لسان المزمار. ثم تحدث ذبذبة واحتكاك يسمح بمرور الهواء، وهو حرف من صفاته

---

(51) =: العين: 47/1، الصحاح: 949/3 المصباح المنير، الفيومي، 442،دار الحديث - القاهرة ، ط2000/1.

(52) المفردات / 337.

(53) معاني القرآن ، الفراء، 242/3،تحقيق محمد علي النجار، احمد نجاتي، عالم الكتب - بيروت، 1983/3.

(54) فتح القدير الشوكاني: 391/5، دار الفكر – بيروت.

(55) في ظلال القرآن : 3841/6 – 2842.

الجهر والتوسط بين الشدة والرخاوة (56). أما علماء الصوت المحدثون فقد مال بعضهم إلى إخراج العين من الحروف المتوسطة وعد وه صوتاً رخواً (احتكاكياً)(57). فالجهر في عين –عسعس-جعل من ظلمة الليل شدة ووطاءةً ثقيلة على الخلق إذا ما ادلهم بسواده، وأرخى سدوله . وتوسطها بين الشدة والرخاوة أو رخوتها رسم صورة الليل كيف ينتشر ظلامه ليسلخ ضوء النهار، ويسرى قاطعاً أشواط قدومه بسهولة لا يعتريه شيء. أما حرف السين فحرف أسناني لثوي (58)، من صفاته العامة الهمس والرخاوة والخاصة الصفير ويعد أقل صفيراً من الصاد المطبقة المستعلية المجهورة(59)، فهمس السين ورخاوتها وصفيرها المنخفض منح عسعسة الليل هدوءاً ملموساً، حتى أن الأصوات تبدو مسموعة جلية الفهم في تلك العسعسة، مما أضفى على السامع لهذه اللفظة بتكرار حرفيها دعة وراحة يستشعرها حالة يعاين ذلك المشهد الكوني المتألق في نظمه وصورته.

وزاد ذلك حسناً انتهاء مقطع الصيغة بالصامت المفتوح [عَسْ ص+ح+ص/عَ ص+ح / سَ ص+ح] الذي كون بقصره وانفتاحه: اقبال الليل وإدباره بصورة تدعو إلى الانسياب والانشراح، متكررة مدار الحياة في الدنيا.

كُبْكِبَ

هذا الفعل على صيغة الرباعي المضاعف لم يرد استعماله في التعبير القرآني إلا مرة واحدة، بني الفعل فيها للمجهول، مسنداً إلى ضمير الجماعة، وذلك في

---

(56) =: الرعاية / 136 مناهج البحث في اللغة/ 102.

(57) =: مناهج البحث في اللغة / 100، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد / 264.

(58) =: في البحث الصوتي عند العرب/ 20.

(59) =: الرعاية / 185.

سورة الشعراء، الآية: 94 وهو قوله تعالى ((فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ * وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ)) سيقت الآية في معرض بيان حال أهل الشرك يوم القيامة، وما سيؤول إليه أمرهم، ولامناص من الوقوع في النار، لأن الله جل ثناؤه – لايغفر لأهل الشرك إشراكهم، ماداموا عليه، والسياق صور لنا هذا المشهد القرآني بلفظة ((كبكبوا))، بأروع ماتحمله من معان ودلالات إذ ((يحدث جرسها صوت الحركة التي تتم بها، ويصورها للسامع أدق تصوير...)) (60). واصل الكَبِّ في اللغة هو سقوط الشيء على وجهه وحرفا الكاف والباء أصل صحيح يدل على جمع وتجمع لايشذ منه شيء، والكبكة تدهور الشيء إذا القي في هوّة حتى يستقر، وكذلك إذا رمي الشيء من رأس جبل او حائط، ومن مجاز اللفظ أكب الرجل على عمله إذا لازمه ولم يفارقه، وأكب فلان على فلان طلبه، والفارس يكبُّ الوحش إذا طعنها فالقاها على وجهها، والكباب ما تجمع من الرمال وتلبد (61). وقد حمل المفسرون تفسير اللفظة على ما احتوته من معان لغوية، ترجع برمتها إلى أصل واحد، فقالوا معنى ((كبكبوا)) أي قلبوا على رؤوسهم، وقيل: طرح بعضهم على بعض، والأصل كببوا غير أنهم أبدلوا من الباء كافاً للاستثقال في التضعيف، وقيل معناها: جمعوا مشتق من كوكب الشيء، أي معظمه والجماعة من الخيل (62). والتضعيف دل على تكرير الانكباب مرة بعد مرة حتى يستقر المكُبُّ فيها(63). أما علاقة صوتي الكاف والباء في الصيغة الفعلية ((كبكبوا))، فله آثره الجليل على المعنى، فالكاف

---

(60) =: جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، 169.

(61) =: المقاييس/ 871، أساس البلاغة/ 532.

(62) =: معاني القرآن، النحاس1،89،تحقيق محمد علي الصابوني جامعة أم القرى – مكة المكرمة ، ط 5 ، الجامع لأحكام القرآن:116/13.

(63) =: زاد المسير، ابن الجوزي: 132 المكتب الإسلامي – بيروت ط1404/3.

حرف طبقي المخرج، مهموس شديد في وصفه العام متسفل منفتح في وصفه الخاص(64). فشدة الحرف أعطت لفعل الكبّ قوة في دفع المكبوبين العازفين عن السقوط، وكأن ثمة رداً لفعل المأمورين، لذا بني الفعل للمجهول ليمنح ضم الكاف ثقلاً وعسراً لم يكن متحققاً لو بني الفعل للمعلوم، لكن سرعان ما يطاوعون للكَبِّ تراهم ينحدرون متسفلين الى قعر جهنم دون إرادة، أما حرف الباء فشفوي المخرج، مجهور شديد في وصفه العام، مقلقل في وصفه الخاص، فتواشج صفات القوة في الباء المكررة في "كبكبوا" حمل ذلك الفعل أصوات دبدبتهم، وحركتهم القلقة غير المنتظمة في السقوط والتدهور-جماعات-جماعات- فما أن يصل أولهم حتى يصل آخرهم محدثين جلبةً وصوتاً تصمخ الآذان عن سماعة ((وصوت الدبدبة الناشيء من الكبكبة كما ينهار الجرف فتتبعه الجروف، فهو لفظ مصور بجرسه لمعناه، وإنهم لغاوون وقد كبكب معهم جميع الغاوين)) (65). ويلحظ أن الصيغة متكونة من ثلاثة مقاطع صوتية : كُبْ / ص+ح +ص ، كِ //ص+ح، بْوا / ص+ح+ح وانتهاء المقطع الثالث الطويل بحركة مفتوحة مثل حركة سقوط الكافرين الطويلة حتى يصلوا قعر النار ، وما أبعده من قعر، أما المقطع الأول الطويل المنتهي بصوت أشعر بثقل الكبكبة حال المباشرة بها، ومدى استجابة المُكَبِّ للفعل.

وَسْوَسَ

وردت صيغة الرباعي، المضاعف ((فعلل)) بحرفي الواو و السين المكررين خمس مرات في الاستعمال القرآني (66) مرة جاءت بصيغة الاسم

---

(64) =: الرعاية/147، مناهج البحث في اللغة / 95.

(65) مشاهد القيامة في القرآن/133- 134.

(66) ينظر المواضع: الاعراف /20، طه/ 120، ق/ 16، الناس/ 4-5.

(وسواس) على زنة ((فعلال))، وأربعاً بصيغة الفعل، مرتين ماضياً، وأخريين مضارعاً، ولنا أن نقف عند صيغة ((توسوس)) الواردة في سورة ق الآية (16) في قوله تعالى: ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)). هذه الآية تقرير لما جَبَلَ الله –عليه خلقه. من حديث النَّفس ووساوسها، وأنه أقرب ما يكون إليه في حديثه من حبل الوريد، وعني بالقرب-هنا- قرب العلم لاقرب المحل، ومن روعة الأسلوب، وجمال التعبير تخير الوسوسة لفظاً متنغماً مع كل ما يحمله السياق من معنى مقصود، وأصل الوسوسة الكلام الخفي المختلط بصوت غير رفيع، مأخوذ من صوت الحلي، وهمس الصائد والكلاب، قال الأعشى يصف صوت الحلي:

تسمعُ للحَلْي وَسواساً إذا انصرفت   كما استعان بريح عِشرِق زجل(67)

يقال وسوس وسواساً بالكسر المصدر، ووَسواساً بالفتح الاسم، ورجل مُوسوِس ولا يقال مُوسوَس، لتحديثه نفسه بالوسوسة، والوَسواس اسم للشيطان، قال ذو الرُّمة:

فبات يَشِئزهُ ثَأَدٌ و يسهِرُهُ   تذؤب الريح والوَسواسُ والهضَبُ(68)

وكل ما كان من كلام غير مسموع، مختلط فهو الخطرة الرديئة في النفس(69) ومعنى قوله تعالى ((ولقد خلقنا الإنسان.....)) أي ((ما يختلج في سره،

---

(67) ديوانه ،6، شرحه وعلق عليه د. محمد حسين، المطبعة النموذجية – بمصر(د.ت).

(68) ديوانه /17.

(69) =: مقاييس اللغة/1040 لسان العرب:254/6.

وقلبه وضميره، وفي هذا زجر عن المعاصي التي يستخفى بها)) (70) وتنوع تعدية فعل الوسوسة بالحرف في مواضع وروده في الكتاب العزيز بين ((في، اللام، إلى، الباء)) كل حسب ما يروم إليه السياق في التعبير. وقد أفادت الباء في ((به)) معنى المصاحبة أو الملابسة كما يقولون:صَوَّت بكذا، فضمير الغائب عائد إلى ((ما)) حال كونها موصولة، أو للإنسان حال كونها مصدرية، وتكون الباء للتعدية (71). واستعمال الفعل المضارع (توسوس) اشعر السامع بأن علم الله بالوسوسة متجدد غير منتقضٍ ولا محدد لاثبات عموم علم الله تعالى)) (72). أما علاقة الصوت بالمعنى في تكرار حرفي الواو والسين في الصيغة الرباعية المضاعفة ((وسوس))، فقد بينت ذلك الصوت الخفي المختلط في النفس أيما بيان، فالواو -وهو حرف علة – حرف شفوي يخرج من الشفة مع صنويه الباء والميم، وهو حرف فيه مد ولينٌ، مرقق في تلفظه، ومن صفاته العامة الجهر والتوسط بين الشدة والرخاوة، وبعضهم حمله على أنه حرف رخو- إذ لم يكن حرف مد وكان جامداً (73). فالواو في الفعل ((توسوس)) بينت حركية مصدر الصوت بأنه لا يعدو أن يكون كلاماً خارجاً من الشفتين مختلطا دون أن يكون فيه وقع محكم ومستقر في الأذهان، وتحركها بالفتح في الأولى، والكسر في الثانية منحها قوة وثقلاً خلاف ما إذا كانت ساكنة وقوة الواو مع جهرها جعل لتلك الوسوسة جهداً على الموسوس إليه حتى يستشعر بها مضنية له، لاسيما إذا كانت ملازمة له. أما السين-كما أشرنا إليه سالفاً

---

(70) الجامع لاحكام القرآن: 8/17.

(71) = : أنوار التنزيل البيضاوي 226/5 تحقيق عبد القادر حسونة، دار الفكر – بيروت،1996.

(72) التحرير والتنوير: 187/17.

(73) =:مناهج البحث في اللغة / 100، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد/260.

في ((عسعس))- فهو أسناني لثوي، مهموس رخو، صفيري، دل في وقوعه في فعل الوسوسة على ذلك الصوت المهموس الذي لا يسمعه أحد ما خلا الله تعالى، وما يلقى في النفس من زيغ وأغواء، فالسين أدل بجرسه الصوتي الاحتكاكي الهامس وصفيره الهادي على تصوير حالة الهمس الخفي. وتظافر الواو معه كان له ا ثر في تصوير موقف التحريض الهامس على ارتكاب الآثام (74). وصيغة ((تفعلل)) منح الوسوسة ترددًا غير منقطع يجدر بالموسوس إليه ان يكون حيطاً حذراً من الزلل والخلل، وأن يكبح جماح كل مايسوءه في دينه ودنياه وآخرته.

---

(74) =: دراسات قرآنية في جزء عَمَّ /162.

Abstract

Sound and Meaning in the Morphorlogical Quadriliteral Reduplicated Erom in the Qurānic context

***Dr.Firās A. Abdulqadir*(*)**

This search entitled “the relation between phonology and semantics in the form of the tetra-letter repetitive verb (فعلل) in quranic expression “studies the effect of sounds that forms the individual utterance in the targeting meaning. this problem had been discussed in the past by linguists by relating the utterance (indicative) and meaning .we may consider Al-Khalil Bin Ahmed (Dead in 175 A.H.)

The pioneer of this linguistic theory which he spoke about thoroughly in the introduction of his book “Al-Ain” (العين). This it was discussed by linguists who came after him ,such as Bin Jinny in his book “Al-Khasaes”(الخصائص)

Our study of the tetra –letter repetitive verb which consists of two repeated letters in the form (فعلل) in the quranic expression

---

(*) Dept of Arabic-College of Arts- University of Mosul.

has an effect in the meaning that the quranic expression tries to express. these tetra –letter has come in very few positions which we have counted as seven verbs ,these are (حصحص) , (دمدم) , (زحزح) , (زلزل) , (عسعس) , (كبكب) and (وسوس) .

The search has been based on the relation between repetition of letters of these forms phonetically and the quranic meaning meant to express .we have presented in each form a linguists semantic analysis accompanied by paraphrase for the utterance in the verse, i.e. textually, then we have presented a phonological analysis for every letter came in the verbal form. After that, we explained the relation of these two letters as place and manner of articulation with the targeting meaning and the connection of sounds in identifying the semantic meaning.